حـازم صاغيـة

جـذور الوعي
الديـني ـ السـياسي في ايـران

على مدى تسعة اشهر ، تحولت ايران الى مسرح صدامي دموي ، فالتظاهرات لا تنتهي حتى تبدأ ، والشوارع لا تفرغ حتى تمتلىء ، وبدا ، في شيء مـن الرمز ، ان وضع الشاه وصل الى حد من الكارثة بات معه الزلزال معبـر « الخلاص » الوحيـد ·

وانتصبت المسألة الدينية ، عبر « حركة رجال الدين » ، بوصفها المسألة الابرز في الحالة الايرانية ، فالشيعية الايرانية هي السنية العربية ، مـن حيث ان الاثنتين لعبتا الدور المركزي في الحضارتين ، والتطابق مع الذاتين الوطنيتين·

من هذا الموقع ، وجدت الشيعية الايرانية ان الامبريالية تطلب رأسها فـي الدرجة الاولى ، وان كل خطوة في تقدم مشروعها هي خطوة اكبر في تقهقـر الشيعية الوطنية ·

والداء نفسه ، الذي اصاب السلطنة العثمانية ، أصاب ايران · ففي ١٨٢٨ هزمت السلطنة على يد روسيا ، وحصلت الاخيرة بفعل انتصارها على تنازلات استراتيجية وامتيازات اقتصادية عرفت بمعاهدة تركمانشاي ·

كانت روسيا القيصرية تضغط من الشمال لاذلال ايران وابتزازها ، وكانـت بريطانيا تضغط من مواقعها المبكرة في الخليج جنوبي ايـران للهدف نفسه · فايران في العين البريطانية احدى الحلقات الاساسية في الطريق الى الهنـد ، وحملة نابوليون الى مصر والشرق نبهت بريطانيا الى جدية المخاطر التـي تتهدد الطريق على يد فرنسا ·